أهمية الاستثمار في اللغة العربية في نيجيريا

الدكتور يحيى إمام سليمان

رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا

Suleimany4156@buk.edu.ng

مقدمة

للغة العربية تاريخ قديم في نيجيريا، حيث يربط المؤرخون والباحثون تاريخ وجودها فيها مع بداية دخول التجار العرب القادمين من بلدان شمال إفريقيا إلى مناطق شمال ما يعرف اليوم بنيجيريا، وكان ذلك قبل دخول الإسلام بزمن بعيد. وكانت قبل ذلك لغة قبيلة نيجيرية ذات عرق عربي وتاريخ قديم، وهي قبيلة "شوى" المشهورة ب"عرب شوى"، وما زالت تقطن ولاية بُرْنُو وتتحدث العربية الدارجة. وبدخول الإسلام المنطقة، انتشرت اللغة العربية انتشارا كثيرا؛ فأصبحت لغة رسمية تستعمل في الدواوين الحكومية في شمال نيجيريا وجزء من جنوبها، وكان ذلك قبيل مجيء المستعمر البريطاني الذي – فيما بعد – أحلّ مكانها اللغة الإنجليزية. وعلى الرغم من ذلك ازدادت اللغة العربية انتشارا وازدهارا في المجتمع النيجيري، وأثبتت وجودها في ميادين مختلفة، من الدين والاجتماع والسياسة والاقتصاد والأمن؛ فأصبحت ضرورة لا مناص منها، والحاجة إليها ماسة لدى الشعب والحكومة معًا. فهذه الورقة تبرز كل هذا مشيرة إلى أهمية الاستثمار في هذه اللغة المرنة، التي كتب الله لها البقاء مع قرآنه الكريم ما دامت آياته تتلى، وكفل لها الحماية مدى الحياة. وستسير الدراسة – بعد المقدمة – حسب النقاط الآتية:

نبذة عن اللغة العربية، واللغة العربية في نيجيريا، ثم أهمية الاستثمار في اللغة العربية في نيجيريا، وأخيرا الخاتمة.

نبذة عن اللغة العربية

اللغة العربية لغة عالمية من فصيلة اللغات السامية، وهي من أغنى لغات العالم، كتب الله لها البقاء مدى الأزمان، فاختارها لغة رسالته إلى العالمين أجمعين المتمثلة في قرآنه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واعدًا بحمايتها تكفلا بحفظه للقرآن في قوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1].

كان المهد الأصلي لهذه اللغة في الجزيرة العربية، وبفضل ما اتسم به أهلها من رحلات تجارية في الشتاء والصيف وتلك الدرجة التي حازتها من كونها لغة القرآن الكريم، بدأت رقعة اللغة العربية تتسع وتنتشر، فأصبحت لغة قوم لم تكن لغة لهم من قبل، وامتد شعاؤها إلى جميع أقطار الأرض، فأضحى المتحدثون بها يعدون بالملايين في آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا وأستراليا. يعدها المعنيون بإحصائية اللغات في المرتبة الرابعة أو السادسة في الانتشار من بين أكثر من 5000 ألف لغة عالمية (وهي فوق ذلك).

أصبحت اللغة العربية لغة وطنية ورسمية لمئات الملايين من الناس في جميع العالم العربي، ولمئات الملايين أكثر من السابقة في دول أخرى غير العربية.

ففي قارة آسيا فهي اللغة الأم والرسمية في المملكة العربية السعودية والعمان والبحرين والقطر والكويت ودولة الإمارات العربية والعراق ولبنان وفلسطين وسوريا والأردن واليمن، كما

لها مكانة رسمية في الفلسطين المحتلة (إسرائيل). وفي قارة أفريقيا فهي لغة وطنية ورسمية أيضا في جمهورية مصر العربية وليبيا والجزائر وتونس والمغرب والسودان وموريتانيا والصومال وجيبوتي والتشاد. أما باعتبار اللغة العربية لغة وطنية فقط، فيُتحدث بها في إثيوبيا (الحبشة)، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، وتركيا، وإيران، وأفغانستان. وهي أيضا لغة مهمة للعرب المهاجرين في فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وغيرهما.

ويضاف إلى ذلك كله أن اللغة العربية باعتبارها عنصرا حيويا دينيا تستعمل في الحياة اليومية لدى كل مسلم، تُستعمل في حوالي أربع وعشرين 24 دولة إسلامية غير العربية، يقدر تعدادها بحوالي بِلْيُونْ نسمة.

أصبحت الحاجة إلى اللغة العربية اليوم ضرورية لابد منها، بفضل كثرة المستعملين بها في العالم والأدوار الأساسية التي تلعبها في السياسة العالمية والإقتصاد والمعاملات المالية، الأمر الذي جعلها واحدة من اللغات الرسمية المستعملة في أكبر المنظمات العالمية والإقليمية؛ فهي إحدى اللغات الرسمية في الاتحاد الأفريقي (AU)[2]، ومنظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC)، وهي إحدى اللغات الست المستعملة في جميع منظمات الأمم المتحدة[3]؛ فخصصت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 18 كانون الأول/ديسمبر من كل سنة ليكون يوما عالميا للاحتفال بها.

فوضع اللغة العربية اليوم لا شك من مصدِّقات قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "... وليست العربية بأحدكم من أبٍ أو أمٍّ، وإنما هي اللسان، فمن تكلَّم بالعربية فهو عربي"[4].

اللغة العربية في نيجيريا

دخلت اللغة العربية في نيجيريا، وهي اليوم أكبر دولة إفريقية من حيث تعداد السكان، حيث يتجاوز عدد سكانها مائة وستين مليون نسمة، منذ وقت مبكر. وكان للتجار العرب فضل في نقل هذه اللغة إلى أهل هذه المناطق قبل دخول الإسلام فيها. فقد كان من المعروف كما يقول الدكتور غَلاَدَنْثِي في كتابه حركة اللغة العربية: "أن هناك علاقة تجارية قديمة بين البلاد التي كان العرب يطلقون عليها اسم المغرب وبين البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وكان ذلك قبل القرن السابع الميلادي، أي قبل دخول الإسلام في القارة الإفريقية. وقد اشتهرت عدة طرق للقوافل، كانت تبدأ من مراكش وتلمسان وتونس وطرابلس ومصر متجهة إلى الجنوب فتجتاز الصحراء الكبرى وتصل إلى المراكز التجارية الرئيسة في غربي إفريقية، مثل غانة القديمة، وإلى تنبكتو وولايات الهوسا وكانم وبرنو وغيرها. وقد تتصل بعض هذه الطرق في الصحراء ثم تتفرع وتتجه إلى جهات مختلفة، فمثلا القافلة التي تبدأ من القاهرة تتجه أولا صوب المغرب إلى أوجلة ومرزوق، وهناك تتصل بقافلة أخرى من طرابلس، فيتجه بعضها نحو الجنوب إلى كانم (برنو) بواسطة بلما، في حين أن بعض القافلة يستمر جنوبًا إلى أن يصل إلى غاط حيث يلتقي بقافلة أخرى من تونس، ثم يتجه صوب الجنوب إلى ولايات الهوسا عن طريق أهير".[5]

هذه العلاقات التجارية هي الحجر الأساس لدخول اللغة العربية في مناطق شمال نيجيريا، حيث كانوا يستعملونها في معاملاتهم التجارية.

ولما دخل الإسلام في بلاد نيجيريا، صاحبته اللغة العربية تحل حيثما حلّ، إذ الاثنان توأمان لا يفترقان، فأقبل الناس على تعلمها بصفتها وسيلة، ليس منها بد، إلى فهم الدين الإسلامي، ففتح الناس الكتاتيب وأصبح بيوت العلماء مدارس ومعاهد يتعلم فيها الناس اللغة العربية ومبادئ العلوم الإسلامية. "وقد ساهم في هذا الميدان كثير من العلماء المغاربة والشناقطة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين، وعلى رأس هؤلاء محمد بن عبد الكريم المغيلي وأحمد بن بابا التنبكتي وغيرهما".(6)

انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا في مناطق شمال نيجيريا وجنوبها؛ فأثرت في بعض لغات أهلها، فأصبحت لغات هوسا وفلاني ويوربا تُكتب بالحرف العربي، ودخلت ألفاظ عربية كثيرة فيها وخاصة في لغتي هوسا وفلاني، ولمعت أسماء علماء كثيرون من أبنائها، اشتهروا بالعلم والمعرفة، وألفوا باللغة العربية مؤلفات كثيرة في فنون علمية مختلفة، أمثال الشيخ النجيب الأنصماني والشيخ محمد بن مَسَنِه الكشناوي ومحمد ابن الصباغ المشهور بـ(طَنْ مَرِنَا)، والشيخ جبريل بن عمر، وعثمان بن فودي وأخيه عبد الله وغيرهم.

ولما جاءت حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية، واعتنى رجالها بنشر الإسلام في مناطق نيجيرية مختلفة، اهتموا باللغة العربية غاية الاهتمام، فازدادت انتشارا، ووصلت بفضل حركاتهم الجهادية في نشر الإسلام إلى بلاد ومناطق نيجيرية لم تصل إليها من قبل، وأصبحت العربية لغة رسمية في إدارة شئون البلاد؛ تستخدم في الرسائل المتداولة بين الأمراء والحكام والقواد وسائر النواب، كما ازدهر التأليف في اللغة العربية عما كان سابقا، تشهد بذلك تلك المخطوطات الهائلة الموجودة في الأماكن الآتية:

- دور الوثائق، أمثال: دار الوثائق بِسَكُّتُو، ومركز بحث تاريخ شمال نيجيريا في كَدُونَا.
- مكتبات بعض الجامعات، أمثال: جامعة إِبَادَنْ، وجامعة بَايَرُو كَنُو، وجامعة أحمد بِلُّو زَارِيَا، وجامعة عثمان بن فودِي سَكُّتُو، وجامعة مَيْدُغُرِي.
- مكتبات خاصة، كمكتبة الوزير جنيد بِسَكُّتُو، ومكتبة مَا لَمْ بُوِي سَكُّتُو، ومكتبة مَا لَمْ كَبَرَ بِكَنُو، ومكتبة الشيخ ثاني كَافُنْغَا وغيرها.[7]

وبعد أن فرض الاستعمار البريطاني سيطرته في بلاد نيجيريا بأكملها سنة 1903م، حاول المستعمرون محاربة اللغة العربية وإزاحتها من الساحة، مستخدمين في ذلك وسائل مختلفة، ومستسلكين طرقا مباشرة وغير مباشرة، ففرضوا اللغة الإنجليزية على البلاد، فأصبحت هي اللغة الرسمية للدولة، وأصبحت اللغات المحلية تكتب بالحرف اللاتيني بدلا من الحرف العربي الذي كان – منذ قرون – يُستعْمَل في كتابة لغة الهوسا وفلاني وكانوري ويوربا وغيرها.

ومع كل ما كان يبذله المستعمرون من المكائد وفرض المعضلات والأراقيل في محاربة اللغة العربية واستبدالها بلغتهم الإنجليزية، لم يجدوا السهولة واليسر في شمال نيجيريا، بل واجهوا مقاومة من العلماء والأمراء والشعب المعتزون بثقافتهم الموروثة من آبائهم وأجدادهم ولا يرون مبررا للانصراف عنها والأخذ بلغة وثقافة أجنبيتين كان يحملهما المستعمرون ومساعدوهم، حتى استطاع النيجيريون أن يشتركوا في رسم طريقة لهم لتعليم أبنائهم بعد أن أعطاهم الدستور الجديد لسنة 1951م حق الاشتراك في سياسة الدولة؛ فشجعوا الكتاتيب والمدارس الأهلية مقدّمين إليهم المساعدات، ففتحوا المدارس والمعاهد تعنى بالتعليم العربي، وقدَّموا منحا دراسية للطلاب المتفوقين، يسافرون إلى بعض الدول العربية لمواصلة دراساتهم الجامعية.

وبفضل هذا، ومجهودات الطلاب العائدين من جامعات عربية عريقة؛ ازدهرت اللغة العربية في نيجيريا، وأصبح الناطقون بها يحسبون بالملايين، فيجتمع أناسٌ من قبائل مختلفة لا يفهمون لغة بعضهم ولا يجيد بعضهم اللغة الإنجليزية فيتخذون العربية لغة تفاهم بينهم.[8]

أهمية الاستثمار في اللغة العربية في نيجيريا

الاستثمار هو توظيف المال لزيادة الدخل، والإنسان بطبيعته لا يستثمر ماله إلا فيما هو مهم يرجع إليه بفوائد مادية ومعنوية. وبما أن اللغة هي الوسيلة التي يعتمد عليها في عملية الاستثمار، فاللغة العربية من اللغات المهمة التي تحقق لنيجيريا المكاسب والفوائد التي تخدم مصالحها سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

ويرى بعضُ الناس، وخاصة من غير المسلمين في نيجيريا، أن اللغة العربية لغة خاصة بالمسلمين فقط دون غيرهم، فيسعون إلى إعاقة سيرها وتقدمها بأساليب مختلفة، ولعلّ الذي دفعهم إلى ذلك، حميَّة دينية أو ما يرونه من اهتمام المسلمين بها لكونها لغة القرآن الكريم كما ذكرنا سابقا، وكونها وعاء للعلوم الدينية لدى المسلمين، أو لقلة معرفتهم أن اللغة آيّة لغة هي مجرد وسيلة للاتصال والتفاهم بين الناس. وقد أثبت التاريخ النيجيري أنه، كما كان الوضع في الدول العربية ودول كثيرة غيرها، ليس المسلمون فقط في نيجيريا يدركون أهمية هذه اللغة في دولتهم، يتضح ذلك خلال معرفتنا للآتي:

أ- أنَّ الأسقف الموقر (الدكتور) شمويل أَجَايِي كرُوزَرْ Reverend Bishop (Dr) Samuel Ajayi Crowther لجمعية كنيسة المبشرين اعتزم ترجمة الإنجيل المقدس في لغة يوروبا

مستعملا الحروف العربية. ونفس الشخصية اعتزم القيام بوعظ إنجيلي في يورُوبَا عن طريق توزيع كراسات دعاية مسيحية كتبت في العربية.[9]

ب- أول رئيس لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إِبَادَنْ عام 1962م، مسيحي.[10]

ج- أن الدفعة الأولى لخريجي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إِبَادَنْ في عام 1967م، من المسيحيين.[11]

د- أن أول خريج حصل على الليسانس بامتياز في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جامعة إبادن عام 1968م، غير مسلم.[12]

هـ- ويضاف إلى ذلك أن أول نيجيري في بلاد يوروبا حصل على الدرجة الأستاذية في اللغة العربية، وهو البروفيسور إسحاق أُوغُنْبِيِي Prof. Isaac Ogunbiyi، مسيحي تخرج على يديه كثير من الأساتذة في اللغة العربية. كما أن الأديب العملاق البروفيسور كُولِي أُومُوتُوشُو Prof. Kole Omotosho الذي كان محاضرا في اللغة العربية بجامعة إِبَادَنْ، مسيحي أيضا.[13]

فكل هذا يشير إلى مكانة هذه اللغة وأهميتها عند النيجيريين عامة، المسلمين منهم وغير المسلمين.

ولعل إدراك دولة نيجيريا لأهمية اللغة العربية فيها، هو الذي جعلها في سياستها التعليمية في الاعتماد على ثنائية اللغة، تختار العربية مع الفرنسية لتكونا لغتين أخريتين يختار الطالب إحداهما على الأقل ليدرسها ويتقنها في مراحل دراسية مختلفة، وفتحت الحكومة

حسب نظامها قريتين للغتين، قرية اللغة العربية في إِنْغَالاَ بولاية بورنو بشمال شرق البلاد وقرية اللغة الفرنسية في بَدَغِرِي بولاية لاجوس. وكان الغرض من إنشاء القرية العربية إيجاد بيئة عربية يُبعث إليها طلاب العربية من المرحلة الأخيرة في المعاهد العليا، يقضون فيها فترة معينة يتلقون فيها مهارات لغوية مختلفة. إلا أن ظروفا سياسية وعدم وجود عناية تذكر من قبل المعنيين باللغة العربية أحالت دون تقدم هذه القرية، بخلاف القرية الفرنسية التي تجد عناية كافية من الغيورين والمهتمين بها في داخل وخارج الدولة.

ومع كل ما سبق فإن الجهود المبذولة في النهوض باللغة العربية في نيجيريا لابد أن تضاعف من قبل الحكومة والمجتمع والأفراد، لأهمية تلك اللغة ومكانتها لدى النيجيريين، بغض النظر عن كونها لغة للإسلام والمسلمين الذين هم أكثر تعدادا في نيجيريا، فإن هذه اللغة قادرة على أن تساهم في مجالاتٍ منها:

الأمن:

يقصد بالأمن السلامة من الخطر أو القلق، وأمن البلاد: حالته من حيث صيانة النظام واحترام القانون. والأمن كمجال واسع يؤثر على الوضع الاقتصادي والسعادة الاجتماعية للسكان، كما يوفر الحماية ضد الاعتداءات الداخلية والخارجية.

فاللغة العربية باعتبارها وسيلة للتعبير ونقل الأفكار والمعلومات من شخص لآخر، أصبحت في مكان من الأهمية لا بد للحكومات النيجيرية في جميع المستويات أن تستثمر فيها وتشجع على تعلمها لتساعد في تعزيز أمن الدولة ومواطنيها. وتتجلى تلك الأهمية فيما يأتي:

(أ) كون العربية لغة أصلية لبعض النيجيريين

تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات المحلية في نيجيريا أمثال: هَوْسَا وإِبُو وفُلاَنِ ويُورُبَا وغيرها، لوجود بعض قبائل ذات عرق عربي أصيل تتحدث العربية لغةً أصلية لها. منها قبائل "البقَّارة Baggara" و"قبائل الشُوَا" المتواجدة بجوار بحيرة تشاد في شمال شرق البلاد، في ولايتي أَدَمَاوَا Adamawa وبُورنُو Borno.

سميت قبائل البقارة بهذا الاسم لاشتغالهم برعي البقر وتربيتها، ولهذه القبيلة تاريخ قديم في مناطق غرب السودان، لمناصرتها لمحمد المهدي السوداني ضد الإنجليز والمصريين والأحباش. وكلمة "الشوا" تحريف للكلمة (الشاويه) والتي تعني رعاة الغنم، ولهذه القبيلة فرع كبير بجنوب الوسط الجزائري وتسمى (الشاويه)، وقبائل الشوى قبائل مقاتلة قوية المراس لها في الفروسية باع طويل ولهجتهم أقرب للهجة أهل الحجاز.[14]

هذه القبائل جهينية الأصل، هاجرت من دول المغرب العربي (المغرب والجزائر وليبيا) عبر طريق القوافل الذي يقطع الصحراء الكبرى من الشمال إلى الجنوب وصولا إلى غرب إفريقيا فاستقر بعضهم في المناطق الممتدة من شمال شرق نيجيريا إلى جنوب كردفان ودارفور في السودان.[15]

ففي نيجيريا لا يزال أبناء هذه القبائل محافظين على لغتهم العربية ولكنتهم الخاصة وعاداتهم الأصيلة رغم اندماج العديد منهم في الحياة المدنية النيجيرية في المدن الكبرى مثل لاجوس وكانو وأبوجا وكادونا وميدغري وغيرها.

(ب) كثرة المهتمين والمستخدمين للعربية في نيجيريا

إذا اعتبرنا التعداد التقديري لسكان نيجيرا في عام 2013م وهو مائة وسبعون مليون نسمة[16]، وسلمنا جدلا بتوزيع السكان وفق نسب متقاربة حسب الديانات، فقلنا: 50 في المائة من المسلمين (خصوصا في المناطق الشمالية)، و40 في المائة من المسيحيين، و10 في المائة من أتباع اعتقادات أخرى،[17] نجد عدد المسلمين يبلغ خمسة وثمانين مليون نسمة. فاللغة التي يهتم بها هذا العدد من البشر ويتخذها لغة ثقافية له، جديرة باهتمام الحكومات بها كمصدر أمني لها. والاستثمار فيها واجب.

(ج) موقع نيجيريا الجغرافي في القارة

تتجلى أهمية اللغة العربية في نيجيريا بالنظر إلى موقعها الجغرافي حيث تتحد شرقًا مع جمهورية تشاد التي تتخذ العربية لغة رسمية لها فضلا عن كون العربية لغة أصلية لأكثر نسبة من سكانها. كما تتحد نيجيريا بطول حدودها الشمالية مع جمهورية النيجر التي تتحد شرقا مع جمهورية تشاد، وشمال الشرق مع ليبيا، وشمال الغرب مع دولة الجزائر، وغربا مع دولة مالي، هذا بالإضافة إلى ما تتمتع به جمهورية النيجر من كثرة الأعراق العربية بين مواطنيها. ولا شك أن ثمة مصالح قوية مشتركة تربط بين نيجيريا وتلك الدول المجاورة لها، أمنيا واقتصاديا وثقافيا.

العلاقات الدبلوماسية:

تحدد الدبلوماسية بممارسات وقوانين تقيم الدول عن طريقها علاقات مع دول أخرى،[18] وهذا يعني أن دول العالم جميعها تقترب بعضها من بعض في مصالح مختلفة، في السياسة أو الاقتصاد أو العلم أو في التكنولوجيا وغيرها.

فنيجيريا كدولة لها علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربية أمثال المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ولبنان، وسوريا، والعراق، ومصر، وليبيا والسودان وغيرها، إضافة إلى ما قلناه سابقا من كون اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية المستعملة في منظمات الأمم المتحدة (UNO) والاتحاد الأفريقي (AU) ونيجيريا عضو في المنظمتين، فإنها تحتاج إلى مجيدي الحديث باللغة العربية لإيجاد ضمان الفهم المشترك وتبادل الآراء بينها وبين تلك الدول العربية دون إدخال طرف ثالث كمترجم بينهما.

الاقتصاد:

سبقت الإشارة إلى أن اللغة العربية هي لغة التجارة بين الشمال الأفريقي وغربه عامة منذ قرون عدة قبل دخول الإسلام في شمال القارة، وهذا يفسر التقدم التاريخي لهذه اللغة في نشاطات تجارية. وثَمَّتَ روابط تجارية قوية منذ القديم إلى يومنا هذا، بين نيجيريا ودول عربية كثيرة في آسيا وأفريقيا، حيث يقيم النيجيريون تجارات في مصر ودولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية وغيرها؛ فلا شك أن معرفة العربية والقدرة على الحديث بها يساهم بشكل إيجابي في تنمية الاقتصاد النيجيري وتعزيزه.

وإذا اعتبارنا كون نيجيريا عضوا قويا في منظمة الدول المصدرة للبيترول (أوبيك)، وأن الدولَ أكثر تأثيرا في هذه المنظمة هي دول عربية؛ فإن العربية أنسب وسيلة تتيح فرصًا لعقد اتفاقات في منتهى اليسر والسهولة بين نيجيريا وتلك الدول.

هذا، ولا يخفى الدور الحالي الذي تلعبه اللغة العربية في محاربة الفقر وتقليل نسبة البطالة في المجتمع النيجيري؛ فالدارسون للعربية يجدون فرص العمل في وظائف مختلفة، في القطاعات الخاصة والعامة. منها على سبيل المثال:

- مجال التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات.
- التجارة
- السلك الدبلوماسي، في داخل الدولة وخارجها.
- وزارة الدفاع
- مجال الترجمة
- هيئة المهاجرة
- الجمارك (على الممرات الحدودية)
- مجال الإذاعة
- المراسلة لقنوات الفضاء الإخبارية.

الخاتمة

استطاعت هذه الورقة بإيجاز أن تلقي ضوءً على مكانة اللغة العربية وأهميتها في المجتمع النيجيري، مشيرة إلى أنها أول لغة خارجية دخلت البلاد وأسهمت في بنائها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، وأنها ليست لغة خاصة بالمسلمين دون غيرهم كما يزعمه بعض من الناس، مبيِّنة ما أثبته التاريخ النيجيري من اهتمام بعض المسيحيين بها، إدراكا منهم لقيمتها وأهميتها كوسيلة للتعبير ونقل الأفكار من شخص لآخر. كما استطاعت الورقة إثبات أن الحاجة ماسة في نيجيريا إلى الاستثمار في اللغة العربية، على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسات والدولة، موضحة ما سيحققه ذلك من عوائد وفوائد ثقافية واقتصادية واجتماعية وأمنية.

الهوامش:

(1) سورة الحجر، الآية 9

(2) انظر: القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، المادة الخامسة والعشرون، ص18

(3) اتُّخِذَ قرار استعمالها في الجلسة العامة رقم 2206 للجمعية العامة للأمم المتحدة، 18 كانون الأول/ ديسمبر 1973م.

(4) انظر: جلال الدين السيوطي، جامع الأحاديث، ج23، ص123، الحديث رقم 25702. والمتقي الهندي، كنز العمل في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق بكري حياني – صفوة السثا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1981م، ج12، ص47، الحديث رقم 33936

(5) غلادنثي، شيخو أحمد سعيد (الدكتور)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، الطبعة الثانية 1414هـ - 1993م، شركة العبيكان للطباعة والنشر، بيروت لبنان. ص17

(6) علي أبوبكر (الدكتور)، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1960م عام الاستقلال، الطبعة الأولى 1972، بيروت، لبنان، ص147

(7) د. يحيى إمام سليمان، اللغة العربية والمشاكل التي تواجهها جامعات نيجيريا في حفظها وحمايتها، كتاب المؤتمر رقم 7، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي مايو 2013م، ص 121

(8) المرجع السابق، ص 122

(9) أنظر: S. A. Aje, A Survey of the Socio linguistic Setting of Arabic in Nigeria, www.unilorin.edu.ng/publications/aje-socio.htm

(10) Prof. R. A. Raji, Tangled Complexities: Muslim-Christian Relations and The issue of the Arabic Language in Nigeria, a paper presented at University of Ilorin, 28th February, 2002, p.2

(11) المرجع السابق.

(12) المرجع السابق.

(13) Dr. Ibrahim Abubakar Imam, Effects of Global war on Terrorism on Growth of Arabic Language, American International Journal of Contemporary Research, vol. 3, No. 6, June 2013. and Isiaka Adams, What if Arabic is inscribed on Nira, www.naijarules.co.m, August 12, 2009.

(14) الدكتور محمد سعيد القشّاط، صحراء العرب الكبرى، مءسسة ذي قار، ليبيا، الطبعة الثانية 1429 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، 1999 أفرنجي، ص139 – 140

(15) عبد الكريم بن محمود الخطيب، تاريخ جهينة، الطبعة الثالثة 1418هـ، ج1، ص38 (الكتاب موجود في المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، نسخه ورفعه ابن غنيم المرواني الجهني). و: البقارة/www.marefa.org/index.php

(16) Gbola Subair – Abuja, Nigeria's population to hit 170 million this year, www.tribune.com.ng/news2013, Friday, 15 February 2013.

(17) , as at February 21, 2013.www.indexmundi.com/nigeria/demographics_profile.html

(18) Dr. M. A. Ayuba, The Arabic Language: Its Relevance to Nigerian Development, European Scientific Journal, November edition, Vol. 8, No 26, P. 198